

٥. باب الدعاء إلى شهادة أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ | الشِّيخ أَ.د. عبد الله

الغُنْيَانُ

عبدالله الغنيمان

باب الدعاء الى شهادة ان لا اله الا الله. وقول الله تعالى قل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن وسبحان الله وما انا من المشركين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك تأتي -

00:00:00

لقوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوههم اليه شهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم
ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. فانهم اطاعوك لذلك - 00:00:24

00:00:24 -

فان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقراهم فان هما طاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم. واتق دعوة المظلوم.
فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرج وله ما عن سهل ابن سعد رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم

00:00:44

يحب الله ورسوله ويحبه الله على يديه يفتح الله على يديه فبات الناس يذوقون ليلته ايهم يعطها فلما اصروا على رغوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون ان يعطها ف قال اين على - 00:01:12

00:01:12 -

ابن ابی طالب فقیل هو یشتکی عینیه فارسلوا الیه فاتی به فبصق فی عینیه و دعا له فبراً فبراً کانه لم یکن به فباب فبراً کانه لم یکن به و جع. فقال إنذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام - 00:01:32

00:01:32 -

الحمد لله رب العالمين . يذوقون النعم اي يخوضون - 00:01:55

00:01:55

قال رحمة الله تعالى بباب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله لما ذكر وجوب التوحيد ثم ذكر انه يكفر الذنوب يعني فضله وتكبیره الذنوب ما ذكر الخوف من الشرك - 00:02:15

00:02:15 - ۱۵

ناسب انه يذكر الدعوة اليه يقضي ان الانسان ما يقتصر على كونه هو يوحد في نفسه لان هذه سنة المصطفى والمسلم يجب ان يكون له ارث من رسول الله صلی الله عليه وسلم - 00:02:38

00:02:38

فإذا كان أكثر فهو أفضل ولكن ما يترك الامر الدعاء للتوحيد يجب ان يكون يبذل حسب الاستطاعة ومن انقدر الله بدعوته رجلا واحدا
كان خير له من الدنيا كما سيأتي - 00:03:00

00:03:00 -

للهذا قال دعائي شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان لا الله الا الله هي التوحيد. فبقي الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر انا وهو يدعوا اليها فقط - 00:03:24

00:03:24

سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:03:40

00:03:40

قوله ادعوا الى اخره تفسيرا لقوله هذه سبلي يعني الدعوة الى الله هي وهي طريقة الذي سلك في حياته كلها. فحياته

00:04:01

اذا حصل الانسان دل على سعادته ولا نجاة من العذاب الدنيوي والآخروي الا بالتوحيد هو دعوة الرسل كلها. وهو واحد ثم

ذكر الحديث كل هذه سببلي هذه يعني الاشارة - 00:04:31

الى ما كان عليه صلى الله عليه وسلم لان كل عمله دعوة انه قدوة آآ اقتديت به فهو دعوة يدعو الناس الى هذه هذه سببلي وقوله عن ابن عباس رضي الله عنهم لما بعث - 00:04:58

النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى اليمن قال له انك تأتي قوما من اهل الكتاب هذا كالتوطئة والتهيئة والاستعداد لان مخاطبة العلماء ليست كم مخاطبة الجاهلين يكون عندهم اعترافات. يكون عندهم اسئلة. يكون عندهم شبه. فيستعد - 00:05:25

ثم هذا ايضا يدلنا على ان الدعوة الى الله يجب ان يكونوا علما يعلمون يدعون بعلم يدعون بصيرة وطريقة طريقة الرسل التي امر بها. يدعون بالتي هي احسن. لان بعض الدعوة يسيء - 00:05:56

يعنف يذكر اشياء قد تنفر فلا تقبل الدعوة هي ما سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشاره هنا لحياته كلها صلوات الله وسلامه عليه فهو يدعو بقوله ويدعو بفعله - 00:06:20

باول والفعل كلاما دعوة له. ولهذا السنة اقوله وفعله وتقريراته اذا فعل شيء عنده واقره فهو من دعوته قال عن ابن عباس انك تأتي قوما من اهل الكتاب ارسال معاذ كان في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:48

ارسله بالسنة العاشرة. وقيل في السنة التاسعة صحيح ان في السنة العاشرة وقد اخبر قال لعلك لا تراني بعد اليوم فبكى معاذ رضي الله عنه قالوا لا تبكي ولم يره مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اليمن - 00:07:22

ويقول فليكن اول ما تدعوهم اليه. يدل هذا على انه لا فرق بين من كان عنده علم ولا اه من ليس عنده علم انه يدعى الى هذا ويدل ايضا على انه يوجد من العلماء من لا يعرف معنى لا الله الا - 00:07:48

لهذا قال تأتي قوم من اهل الكتاب اهل الكتاب يعني التوراة والانجيل. لان النصارى واليهود و كانوا في اليمن كثيرون مدعوم الى شهادة ان لا الله الا الله اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله لان هذا هو الاساس الذي يبني عليه العبد - 00:08:09

كل وفي رواية الى ان يوحدو الله توحيد الله يعني مثل قوله يشهد ان لا الله الا الله. لا فرق بينهما. وفي رواية الى ان يعبدوا اه هذا ايضا مثلها - 00:08:34

كل هذه الروايات تدل على فقه لان ثم تدل على شيء اخر وهو ان كثيرا من الاحاديث تروى بالمعنى وليس بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل لشعبة اكل حديث تحدثنا به له الرسول؟ قال لا - 00:08:55

لو حدثكم ما هو الا لفظ الرسول ما حدثكم الا بثلاثة الاحاديث ثلاثة احاديث لو قال ثلاثة حديث هو امير المؤمنين في الحديث يقولون وهذه بمعنى واحد هذه الالفاظ الثلاثة - 00:09:20

مقال فانه ما اطاعوك لذلك يعني استجابوا. وشهدوا ان لا الله الا الله فاعلمهم الف هنا مرتبة على ما قبلها ومعنى انهم اذا لم يشهدوا ان لا الله الا الله ما تدعوهم. ما تدعوهم الى اقامة الصلاة - 00:09:41

دل على ان التوحيد هو الاساس اذا لم يوحد الانسان فلا فائدة في اجتهاده وفي بذلك وفي اعماله كلها لا فائدة فيها لانها غير مقبولة وغير معتبرة. لا بد ان يأتي بالتوحيد اولا - 00:10:02

هذا شيء يجب ان يعلم قال الى خمس صلوات في كل يوم وليلة. دلنا على انه لا يجب على العباد الا هذه الخمس لا الوتر ولا غيره. ولكن هل يدخل في هذا صلاة العيددين - 00:10:24

تكون غير واجبة لانها ما ذكرت بعض العلماء يقول لا ما تدخل ويجعل صلاة العيددين من الفروض التي لا بد منها وهذا هو قول شيخ الاسلام والتلميذ ابن القيم. ولكن جمهور العلماء على غير ذلك - 00:10:53

على انها ليست واجبة انما هي سنة وفي الرد على من اوجب الوتر اسمع ارفع صوتك اي نعم ابو حنيفة رحمه الله لانه جاء كما في صحيح مسلم الوتر واجب. بهذا اللفظ - 00:11:19

ولكن الذين يجمعون بينه وبين هذا الحديث يقولون انه يأتي سنة انها واجب للتأكيد هذا تأويل حتى تتفق الاحاديث ولا تختلف انه لو كان واجب هنا لا اعلم وقوله فاعلمهم يعني استجابوا للصلاه - 00:11:55

ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنياء فترت على فقرائهم بينهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتقي دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب هنا رتب هذه الامور الثالثة - [00:12:26](#)

بعضها على بعض التوحيد ثم الصلاة ثم الزكاة. ولم يذكر لا الصوم ولا الحج مع انه في اخر الامر صلى الله عليه وسلم تؤخذ من اغنيائهم فترت على فقرائهم من العلماء من يقول هنا اغنياءهم يعني اهل اليمن كما هو ظهر الحديث - [00:12:52](#)

وفقراءهم هم اهل اليمن فاذا لا يجوز نقل الزكاة. من بلد الى اخر وبعضاهم يقول الخطاب للمسلمين عموما فيجوز نقلها الى من هو احوج وقوله فاياك تحذير وكرائم الاموال هي احسنه وعطائيه. من كان - [00:13:25](#) من كانت احسن منظر الكبر فخامة في الشعر للبن وغير ذلك فهي من الكراهة وهذا دليل على انه لا يؤخذ من في الزكاة اطيب المال وانما يجب ان يؤخذ الوسط - [00:13:56](#)

ليس شرار الملل المال ولا خياره. يأخذ الوسط وهذا امر يتعين على الانسان عليه ان يتقي فان طابت نفسه بدفع الكريمة فلا بأس. ولكن العامل ما يفرض عليه واذا طابت نفسه بدفعها العامل يقبل يقبله - [00:14:18](#)

ويكون له اجر يعني الزائد يكون فضل واجر وقوله فانه يعني في الشأن والامر ان دعوة المظلوم مستجابة لا يستجيب ليس بينه وبينها حجاب يعني انها تستجاب ثم قالوا لها يعني البخاري ومسلم - [00:14:46](#) انسان ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير يعني يوم القتال لانهم قاتلوا ففتح بعض الحصون ثم قاتلوا فلم يفتح فلما صار في الليل - [00:15:21](#)

قال لهم صلى الله عليه وسلم لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله. هذا كل مسلم يجب ان يحب الله ورسوله هذا ما فيه ميزة ولكن الميزة في القسم الثاني - [00:15:45](#)

يحبه الله ورسوله واذا قال مثلا اخبر الرسول ان رجلا يحبه الله او انه رجل من اهل الجنة كل واحد يريد ان يكون هو. لان هذا امر بخلاف العمل ما يدري هل العمل يقبل ولا لا يقبل؟ لان العمل يصلو له افات وله موانع كثيرة - [00:16:04](#) اذا جاء مثلها وهذا سبب حرص الصحابة على انها تدفع له كل واحد يريد ان تدفع له الراية في ذلك اليوم في خبر الرسول صلى الله عليه وسلم بان هذا الذي تدفع له يحبه الله ورسوله - [00:16:30](#)

فسعوا لها ولكن ما حصلت لهم عصرت لمن لم يسعى لها وهو علي ابن ابي طالب لما حضروا وكل واحد يود ان تدفع اليه حتى قال عمر ان رأيتني اتطاول - [00:16:50](#)

امام رسول الله لينظر الليل لعله يدفع الي الراية فاني لن احب الامارة الا ذلك اليوم بات الناس يدخلون فسروا المؤلف يدخلون بانها يخوضون يعني اكثر ليتهم ايهم يعطي؟ كل واحد يريد - [00:17:10](#) لعلها تدفع الي فلما حضروا الصباح قال اين علي بن ابي طالب انه استبعد عدم حضوره لانه من كبار الصحابة ومن وجهائهم ومن وهو ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة - [00:17:39](#)

اذا صلتة بالرسول صلى الله عليه وسلم غريبة فيستبعد انه يكون لا يراه وقالوا يشتكي عينيه وهذا يدلنا على ان الرسول لا يعلم الغيب ولا يعلم من الغيب الا ما اعلمه الله - [00:18:01](#)

هذا جاهل لم يعرف انه عينيه مريضة وجاء النهر علي رضي الله عنه اشتكت عليه عينيه وهو في المدينة فتدخل ثم بعد ذلك قال انا رسول الله وخرج وهو ارمد - [00:18:23](#)

يجوزي بهذا الذي قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يفعله الراية دل على انه يحب الله ورسوله والله يحبه ورسوله وهذا فيه رد على الخوارج لانه كفروه اخوازي كفروا علي قالوا انك كفرت لانك حكمت الرجال - [00:18:46](#)

ومن حكم الرجال يكون كافرا خوارج جهله يذكرون نصوص يطبقونها على المسلمين نصوص مثل الكافرين هذا من العجيب يعني مما يدل على حرص الصحابة الرسول بشرهم بالفتح. ومع ذلك صار اهتمامهم في انها تدفع لكل واحد يريد ان تدفع عليه الراية. ما هو - [00:19:18](#)

ايش الفتحة اعظم ولكن كون الانسان يعيين وقال انت يحبك الله ورسوله هذا فضل عظيم ولا سيما اذا اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره ما هو موثوق به - [00:19:54](#)

اشتغلوا عن الفتح بهذه البشارة كل واحد يريد ان يكون هذا ظاهر في فضلهم رضي الله عنه وقوله لاعطين الراية هذا قسم دلوا على ان الانسان يجوز له ان يقسم ولو لم يطلب منه القسم - [00:20:15](#)

لاعطين الراية والراية هل هي العلم؟ ولا غيره قال بعض العلماء انها اثنان فسر المؤلف يدوقون قال يخوضون اي يوم يعطى فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطى كل واحد يرجو - [00:20:38](#)

قال ابي علي بن ابي طالب انه ما رأه قالوا فقيل يشتكي عينيه فارسلوا اليه وفي رواية فارسل اليه لانه جاء به السلام ابن الاكوع الله اعلم جاء به يقوده لا يبصر شيئا - [00:21:12](#)

ولهذا قال فاوتي به فبصدق في عينيه يعني تفل فيها فبرا في الحال لأن لم يكن به شيء وهذا ايضا من اعلام النبوة جاء عن علي انه قال لم اشتكي عيني من ذلك اليوم - [00:21:42](#)

يعني بركة ريق النبي صلى الله عليه وسلم ادت الى انها منعت الشكوى مطلقا بما انه قال ايضا ولم ابرد و قوله ودعا له يعني انه مع التفلة دعا الله ايش في؟ اللهم عاف وما اشبه ذلك - [00:22:09](#)

وقوله فبرا هكذا بالفتح لأن لم يكن به وجع. لانه كانه لم يصاب بشيء اعطاء الراية فقال انفذ على انفذ يعني امضى هدوء وبعزيمة وبطمأنينة وثقة بالله جل وعلا - [00:22:47](#)

على رسلك يعني على رفقك وهيئتك حتى تنزل بساحتهم الساحة هي الوسعة التي امام البيت ثم ادعهم الى الاسلام فيه دليل على الدعوة وان كانت سبقت الدعوة دعوة امي ثم اقسم - [00:23:15](#)

قال وابحراهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. وهذا دليل ايضا على وجوب الدعوة واخبار المدعو بالواجبات والمستحبات والمحرمات هذا معنى يخبرهم بذلك ان هذا يجب عليكم ان تفعلوه لانه امر الله الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:23:58](#)

وحق الله هو كل واجب كل واجب او جمع العباد فهو حق على العبد ان يؤديه. على الوجه المطلوب و قوله فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حمر النعم. النعم هي النوق - [00:24:33](#)

الابن كانت نوقا ولا جمالا ويقول النبوي وغيره رحمة الله المعنى انه خير لك من الدنيا لو حيزت لك وتصدق بها في سبيل الله هل هذا المقصود الظاهر انه لسان - [00:25:05](#)

المقصود ان خير لك من الدنيا لو حيزت لك وتصرفت بها حيث ترويت صدقة وهي صدقة هذا هو الظاهر تم تعين يعني الشيء هذا يحتاج الى الدليل فيه مسائل الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:30](#)

الثانية التنبيه على الاخلاص لان كثيرا من الناس لو دعا الى الحق فهو يدعوا الى نفسه. هذا من قوله السابق يعني من عدة اماكن في هذا الحديث كله يدل على هذا - [00:26:04](#)

قوله يدعوا الى الله ادعهم الى الله كل هذه تدل على هذه. نعم الثالثة ان بصيرة من الفرائض. يعني يعني على بصيرة ولكن قولوا ادعوا الى الله على بصيرة انا - [00:26:20](#)

ومن اتبعني يعني ومن يتبعني معطوف على بصيرة ولا معطوف على ادعوا قيل هذا وقيل هذا وكله حق. نعم. الرابعة من دلائل حسن التوحيد كونه تنزيها لله تعالى عن المسبة - [00:26:45](#)

يعني من دار الحسن هي انه تنزيه لله. ومن قبائح الشرك انه مسبة لله. نسأل الله العافية. نعم ان من قبح الشرك كونه مسبة لله مم السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم عن المشركين بان لا يصير منهم ولو لم يشرك - [00:27:03](#)

لان من هب قوم فهو منهم. ومن اجتمع بهم وخالفتهم ناله من اخلاقهم ومن افعالهم ما تناولوا هذا من السر الذي امر للمسلم انه لا يجامع المشرك ولا يكون معه. وقد قال صلى الله - [00:27:28](#)

الله عليه وسلم انا بريء من مسلم بين بات بين اظهر المشركين لا تتراء نراهم الا في سبيل الله يعني ما تكون مقابلة له قريبا منه تكون بعيدا عنه. نعم - 00:27:52

السابعة كون التوحيد اول واجب من الثامنة انه يبدأ به قبل ان سبق ان نعم التاسعة ان معنا الثامنة انه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة. التاسعة ان معنى ان يوحدو الله معنى شهادة ان لا اله الا الله - 00:28:09

العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل الكتاب وهو لا يعرفها. او يعرفها ولا يعمل بها. يعني يكون من العلماء وهو لا يعرفها او يعترضها وهو لا يعلم يعني من اهل العلم - 00:28:39

نعم عشرة التنبيه على التعليم بالتدريج نعم انه بدأ بالتوحيد ثم بالصلوة ثم بالزكاة نعم الثانية عشرة البدعة بالاهم فالاهم. نعم. الثالثة عشرة مصرف الزكاة الرابعة عشرة كشف العالم الشبهات عن المتعلم. هم - 00:28:57

الخامسة عشرة النهي عن كرائم الاموال السادسة عشرة ابقاء دعوة المظلوم. السابعة عشرة الاخبار بانها لا تحجب الثامنة عشرة من ادلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين. وسادات الاولى من المشقة والجوع والوباء. هذا يحتاج الى - 00:29:25

هذه المسألة يقصد بها انه في خبير اصحاب الصحابة لان خبير كانت موبنة فيها غيول فيها مستعقات فيها ملاريا ثم الملاريا ذي اصيروا بها وكذلك اصحابهم جوع شديد. نفذت نفذ ما معهم من ازواد - 00:29:47

حتى انهم نحرروا الحمير. واوقدوا عليه النيران. فلما رأها رسول الله سأله قالوا انه يوقدون فامر مناديا ينادي انه حرام وامر ان تكفى القدور وتكسر قالوا يا رسول الله الا نصلها؟ قال بلى - 00:30:24

كذلك التأبي من الفتح اياما وهم يقاتلون وهذا وهم سادة الناس عظماء معهم سيد الخلق. رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنالتهم هذه الاشياء. كل هذا يدل على ان الامر بيد الله - 00:30:50

ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له مع الله شيء. انما هو عبد يأمره الله جل وعلا بما يأمر يجري عليه احكامه واقداره. وكذلك صحابته الفضيلة هذا وجه الدليل منه. نعم - 00:31:14

نعم التاسعة عشرة قوله ليعطين الرأية الى اخره عالم من اعلام النبوة. يعني لانه لما دفعها الى علي ففتح الله الله عليه. نعم. العشرون تفلوا في عينيه علم من اعلامها ايضا. الاعلام يعني علام النبوة دلائلها نعم. الحادية - 00:31:34

والعشرون فضيلة علي رضي الله تعالى عنه. نعم. الثانية والعشرون. فضل الصحابة رضي الله تعالى عنهم في دوكهم تلك الليلة. وشغلهم عن بشارة الفتح الثالثة والعشرون الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسع لها ومنعها عن سعي - 00:31:54

نعم. الرابعة والعشرون الادب في قوله على رسلك. الادب عند القتال عدم الضرج وعدم التهور وكونوا واثقا بالله جل وعلا نعم الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام قبل القتال. يعني هذه الدعوة ليست واجبة. وانما هي مستحبة - 00:32:17

ان الدعوة قد بلغتهم فمن بلغته الدعوة جاز انه يدهن على غفلة ويقتل اما اذا لم يكن كذلك يجب ان يدعى قبل القتال كما جاء تفصيلها في آحاديث اخرى نعم سيأتي هذا ان شاء الله نعم. السادسة والعشرون انه مشروع - 00:32:45

لمن دعوا قبل ذلك لان اليهود دعاهم وهم في المدينة. ولكنهم ما استجابوا مع ذلك امره ان يدعوه. نعم السابعة والعشرون الدعوة بالحكمة لقوله اخبرهم بما يجب عليهم. نعم الثامنة والعشرون المعرفة بحق الله في الاسلام - 00:33:10

لا يعني ان حق الله يجب ان يعلم حتى يعمل به. نعم. التاسعة والعشرون ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد فكيف اذا اهتدى عليه رجال وهذا كله يدل على - 00:33:35

الاجور العظيمة التي لا يمكن ان تقدر التي تصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل رجل اسلم وعمل للرسول مثل اجره ومثل ما يعمل الى يوم القيمة. نعم. الثالثون الحلف على الفتيا - 00:33:55

والله لان يهدي الله له وان لم نعم لماذا ما ذكر الصوم والحج في الحديث قال بعض العلماء لان بعض الرواية اختصروا الحديث طبعا هذا جواب يقولون هذا ليس جوابا. لان هذا يجعلنا ما نتفق بالاحاديث ولا بالرواية. ويجعل كل من اراد ان - 00:34:20

انه يقول قال ان الرغبة عملوا وعملوا بل الجواب ان من التزم هذه الامور التزم التوحيد والتزم الصلاة والزكاة وغيرها سيسألهم

البقية فلا يلزم هذا شيء. ثاني ان الصوم يكون في السنة مرة - 00:34:53

ولكن هذا الجواب ما يستقيم مع الزكاة لأن زكاة كذلك السنة مرة. أما الحج فهو كذلك يقولون لا يجب الا في العمر مرة واحدة.
والجواب العام هو الاول. ان من عرف - 00:35:22

توحيد وجعل الصلاة بقية الواجبات تكون عليه سهلة. سيعملها بكل ارتياح وبكل قبول هذا هو الجبول والله اعلم وصلى الله على نبينا
محمد - 00:35:42